Analyse ou commentaire de textes ou documents en arabe

Durée : 6 heures

Analysez et commentez **en arabe** les trois documents suivants :

Document 1

اللاجئون – تدفق عبر الحدود

يُعتبر منح حق اللجوء للأشخاص الفارين من الاضطهاد في بلدان أجنبية من أقدم السمات المميزة للحضارة. فقد تمّ العثور على نصوص تدل على اللجوء مكتوبة منذ 3,500 سنة، وذلك أثناء حقبة ازدهار أولى الإمبراطوريات الكبرى في الشرق الأوسط مثل الحثّيين والبابليين والآشوريين والمصريين القدماء.

وبعد أكثر من ثلاثة آلاف سنة، باتت حماية اللاجئين تشكل الولاية الأساسية للمفوضية السامية للأمم المتحدة للاجئين، والتي أنشئت بهدف رعاية اللاجئين، تحديداً أولئك الذين كانوا ينتظرون العودة إلى ديارهم في أعقاب الحرب العالمية الثانية.

وتوضح اتفاقية العام 1951 الخاصة بوضع اللاجئين، والتي أدت إلى إنشاء المفوضية، أن اللاجئ هو كل من وجد "بسبب خوف له ما يبرره من التعرض للاضطهاد بسبب عرقه أو دينه أو جنسيته أو انتمائه إلى فئة اجتماعية معينة أو بسبب آرائه السياسية، خارج البلاد التي يحمل جنسيتها، ولا يستطيع أو لا يرغب في حماية ذلك البلد بسبب هذا الخوف".

ومنذ ذلك الحين، قدمت المفوضية الحماية والمساعدة لعشرات الملايين من اللاجئين، ووجدت الحلول الدائمة للعديد منهم. وقد ازدادت نسبة تعقيد أنماط الهجرة العالمية في عصرنا الحديث، فلم تعد تنطوي فقط على اللاجئين وإنما أيضاً على الملايين من المهاجرين لأسباب اقتصادية. غير أن ثمة اختلافاً جوهرياً بين اللاجئين والمهاجرين، وإن كانوا يعتمدون في الكثير من الأحيان وسائل السفر نفسها، ولا بد بالتالي من معاملتهم بشكل مختلف بموجب القانون الدولي الحديث.

يختار المهاجرون، لا سيما المهاجرون الاقتصاديون، مغادرة ديارهم من أجل تحسين الآفاق المستقبلية لأنفسهم وأسرهم. أما اللاجئون، فيضطرون للمغادرة لإنقاذ حياتهم أو الحفاظ على حريتهم. فهم لا يتمتعون بحماية دولتهم – لا بل غالباً ما تكون حكومتهم هي مصدر تهديدهم بالاضطهاد. وفي حال عدم السماح لهم بدخول بلدان أخرى وعدم تزويدهم في حال دخولهم بالحماية والمساعدة، تكون هذه البلدان قد حكمت عليهم بالموت – أو بحياة لا تطاق في الظلال، دون الحصول على سبل الرزق ودون أي حقوق.

موقع المفوضية السامية للأمم المتحدة للاجئين الإلكتروني، 2016

Document 2

اللاجئون يعيدون رسم هوية أوروبا: من هم "الأوروبيون الجدد"؟

ما الذي يحدد الهوية الأوروبية اليوم؟ سؤال لا بد أنه أخذ حيّزاً كبيراً من النقاش العام في ألمانيا، وفرنسا، ودول أوروبية أخرى، خصوصاً تلك التي استقبلت اللاجئين خلال العامين الماضيين. مجلة "ناشونال جيوغرافيك" [الأميركية] فتحت صفحاتها للإجابة عن سؤال الهوية الأوروبية الراهنة، من خلال ملف موسع بعنوان "الأوروبيون الجدد"، ينشر مع عدد أكتوبر المقبل. الملف بات متوفراً على موقع المجلة، ويتضمن، إلى جانب تقرير صحافي موسع من إعداد روبرت كونزيغ، صوراً وأشرطة فيديو للمصوّر روبرت هاموند.

بعد سنتين من التغطية الإعلامية المكثفة لأزمة اللاجئين، وضياع أسماء ووجوه كثيرين منهم وسط زحمة التغطية الإخبارية لحوادث الغرق والسجالات السياسية، تحاول "ناشونال جيوغرافيك" أن تعطي للبعض منهم صوتاً، كي يرووا قصصهم. تغطية فريدة، قد تتيح لمن لم يختبروا أهوال اللجوء، التماهي مع مأساة اللاجئين، أو اكتشاف ما يشعر به من عاش سنوات طويلة بصفة مهاجر في بلد غريب.

بحسب المجلة، وصل إلى ألمانيا في العام 2015 أكثر من مليون لاجئ. وبحسب أرقام الأمم المتحدة، فإنّ عدد المهاجرين في العالم بلغ 244 مليوناً خلال العام الماضي. والمقصود بالمهاجرين هنا، أشخاص يعيشون في بلدان لم يولدوا فيها. أما عدد النازحين الذين أجبروا على مغادرة بلادهم خلال العام الماضي، فبلغ 21 مليوناً، أي أكثر من عدد النازحين منذ الحرب العالمية الثانية. وبحسب المجلة، من المتوقع أن يتزايد هذا العدد في السنوات المقبلة بسبب التغيّر المناخي.

تكتب "ناشونال جيوغرافيك" أنّ الدول الأوروبية التي كانت ترسل المهاجرين إلى الولايات المتحدة في سنوات خلت، لديها الآن سكان من أصول مهاجرة يوازون بعددهم أولئك الموجودين في أميركا. "لكن عقول أوروبية قليلة، وقلوب أوروبية أقل مستعدة لتقبّل هذه الحقيقة"، بحسب كونزيغ.

في الأشرطة المصورة المرفقة بالقصة، تعطي المجلة لعائلات وأفراد مهاجرين مساحة ليحكوا عن تجاربهم. بعضهم لجأوا إلى ألمانيا حديثاً من سوريا، وبعضهم الآخر مهاجرون هنود من الجيل الثاني أو الثالث يقيمون في بريطانيا، إلى جانب مهاجرين أتراك في ألمانيا، ومهاجرين جزائريين يقيمون في فرنسا منذ سنوات. لكلّ واحد منهم قصته، وفهمه لهويته، ولعلاقته بالبلد المضيف. من خلال إعطاء المهاجرين الفرصة لسرد قصصهم الشخصية، تقول المجلّة إنهم ليسوا أرقاماً فقط، أو بيانات وإحصائيات لأزمة تحاول الدول المضيفة الخروج منها. على عكس، هم أفراد يعانون كل يوم ليستكملوا حياتهم، ولكي يفهموا هوياتهم المركبة، ويتمكنوا ربما من نسيان أهوال الحرب التي مرّوا بها، ويتأقلموا مع معطيات حياتهم الجديدة.

في أشرطة الفيديو المرفقة بالتقرير، نتعرّف على سوريين من مختلف الأعمار، لجأوا إلى ألمانيا. من بينهم أيمن وياسر، اللذين فقدا أفراداً من عائلتهما في القصف. القصف ذاته أدّى إلى فقدان أيمن قدرته على النطق بشكل جزئي. حين يتذكّر الشاب ليلة إصابته، تنهمر دموعه.

في فيديو آخر، يبكي العجوز عابد محمد الخضر (88 عاماً) الذي وصل إلى ألمانيا مع عائلته لاجئاً بعد سنتين من التنقل والبحث عن مسكن جديد. يبكي حين يتذكر بلده، ورحلة هجرته. ومن بين اللاجئين السوريين إلى ألمانيا الذين صوّرتهم المجلة، ثلاثة إخوة أطفال، عبادة وبيلسان وعامر، يتحدثون عن تجاربهم المختلفة مع الألمان بين "من يحبونهم ومن لا يحبونهم، مثل النازيين."

يعبر المهاجرون الذين حدثتهم المجلة عن درجات تماهٍ مختلفة مع مجتمعاتهم الجديدة، من بينهم علي رضا درمش الذي يقول إنّه تركي، ويعيش في ألمانيا كتركي، ويعتبر البلد المضيف مجرد مكان يعيش فيه، بانتظار عودته إلى بلاده. مع الإشارة إلى أنّ هذا الرجل السبعيني يعيش في برلين منذ العام 1970.

على المقلب الآخر، يحكي كولوانت سينتي عن تجربته كأوّل جندي ارتدى عمامة السيخ في الجيش البريطاني، في العام 1969. ويحكي عن هوياته المتعددة، فهو لم يتخلّ عن عاداته الأصلية، لكنه خدم في الجيش البريطاني رغم ذلك.

من بين المهاجرين الجزائريين في فرنسا، اسماعيل شرتوك الذي ترك بلاده قبل 27 عاماً، ويقول إنه لا يفكر أن يعود أبداً إلى مسقط رأسه. ومن بينهم أيضاً الكاتبة باتريسيا فاطمة حويش التي تركت الجزائر بعد طلاقها لصعوبة عيشها في المجتمع الجزائري كامرأة.

تستعرض المجلة أيضاً قصصاً لمهاجرين صوماليين إلى السويد، ومن بينهم من لجأ إلى البلاد مطلع التسعينيات بعد الحرب الأهلية. أحدهم رجل الأعمال سعيد آدم الذي يقول إنه لا ينسى أصوله الصومالية، ويتذكر تفاصيل طفولته هناك، لكنه يشعر أنه ينتمي الآن إلى السويد.

ومن الشخصيات المؤثرة التي صوّرتها المجلة منسّقة الموسيقى إيبك إيبشيوغلو وهي تركية مقيمة في ألمانيا، والتي لخصت سؤال الهوية المعقد ببعض الكلمات. تقول: "أشعر أني تركية، وألمانية، وإنسانة، ومثلية، ومن برج الثور. هناك الكثير من الثقافات في داخلي". نشأت إيبك في برلين، ولكنها تقول إن ألمانيا لا زالت تجد صعوبة في تقبل أولاد المهاجرين الأتراك.

من خلال بحثها في هويات "الأوروبيين الجدد"، لا تقارب "ناشونال جيوغرافيك" مسألة اللجوء فقط، بل تفتح الباب أمام نقاش واسع حول هوية الفرد في عالم اليوم. فلم يعد بالإمكان اختصار مفهوم الهوية بمكان إقامة أو مكان ولادة، بل هي مجموعة عوامل متعددة، مفصلة على قياس كل فرد، وعلى قياس تجربته.

موقع "رصيف" الإلكتروني، 28 سبتمبر 2016

Document 3

اللاجئون السوريون في فرنسا

ضمن سلسلة ندواتها ولقاءاتها الدورية المستمرة منذ أكثر من عام والتي يديرها الكاتب والناشر السوري فاروق مردم بيك، استضافت جمعية "سوريا حرية" المحامي جان فرانسوا دوبوست مسؤول برنامج اللاجئين في منظمة أمنيستي [إنترناشنل] في فرنسا، ليقدم مجموعة من المعلومات والتوضيحات حول أوضاع اللاجئين السوريين في فرنسا خصوصاً وأوروبا عموماً.

تحدث دوبوست بداية عن اضطرار أكثر من 11 مليون سوري إلى ترك منازلهم خلال السنوات الأربعة الماضية، منهم ما يقارب 6 إلى 7 مليون نازح داخل الأراضي السورية، انتقلوا من أماكن إقامتهم الأصلية إلى مدن وقرى أخرى أكثر أمناً بالنسبة لهم، كذلك نوه إلى أن العدد الأكبر من اللاجئين السوريين والذي يتجاوز 4 مليون نسمة تستضيفه دول الجوار السوري بالتحديد تركيا ولبنان والأردن والتي تجاوز عدد السوريين اللاجئين المقيمين في كل دولة من الدول سابقة الذكر عتبة المليون لاجئ.

بينما تراوح أعداد اللاجئين السوريين في أوروبا بعشرات الألوف والأعداد تتزايد بشكل يومي نظراً لوصول أعداد جديدة من اللاجئين، سواء عن طريق البر من جهة أوروبا الشرقية أو الواصلين بالقوارب من خلال البحر، وتشكل ألمانيا والسويد الوجهة الأكثر استقطاباً للاجئين من بين دول الاتحاد الأوروبي.

كذلك قدم دوبوست شرحاً مفصلاً لطبيعة ومواد نظام اللجوء المقر في دول الاتحاد الأوروبي منذ عام 1999، منوهاً إلى تأثير تداخل واختلاف السياسات المتعلقة بقانون كل دولة من دول الاتحاد وكيفية تعاطيها مع ملفات اللاجئين القادمين إليها، كما أكد على إلزامية تقديم اللاجئ لطلب اللجوء في الدولة الأولى التي يصل إليها من دول الاتحاد الأوروبي وذلك بحسب القوانين المعمول بها منذ عام 2003.

وأشار دوبوست في حديثه إلى نقاش جدي يجري اليوم بين دول الاتحاد الأوروبي موضوعه الأساسي هو عدم وجود توازن في استقبال أعداد اللاجئين إلى أوروبا، خاصة مع وجود دول تعتبر دول الخطوط الأولى مثل إيطاليا واليونان وبلغاريا والتي يتوافد إليها أعداد كبيرة من اللاجئين الواصلين إلى أوروبا سواء عن طريق البر أو عن طريق البحر أو ما بات يُعرف بمراكب الموت، ما يلقي على عاتق هذه الدول تحمل تبعات اقتصادية أكبر من استطاعتها لتقديم الدعم والمساعدات للاجئين الواصلين إليها.

كذلك أوضح دوبوست أن أزمة اللاجئين السوريين اليوم تتفاقم مع ازدياد عدد الواصلين لأوروبا وعدد طلبات اللجوء خاصة منذ عام 2013، وأشار إلى أن هذه الأزمة ليست الأولى في الاتحاد الأوروبي، بل كان سبقها حالات طارئة كثيرة منها أزمة تدفق اللاجئين العراقيين منذ عام 2008 وقبلها عام 1999 تدفق اللاجئين من كوسوفو باتجاه دول أوروبا إبان الحرب هناك، ما يوجب على دول الاتحاد الأوروبي تحمل مسؤولياتها أكثر اتجاه هذا الملف المرشح للاستمرارية خلال الفترة القادمة.

ومن جانب آخر قدم دوبوست شرحاً مفصلاً حول قوانين اللجوء وما توفره فرنسا من دعم لطالبي اللجوء فيها من حيث المساعدات المالية والطبابة والضمان الاجتماعي وتعليم الأطفال، مؤكداً على أهمية دعم وتشجيع مبادرات التضامن في هذه المجالات من خلال الجمعيات والمنظمات المعنية بملف اللاجئين، كما قدم استعراضاً لبعض المشاكل والصعوبات التي تواجه المتقدمين بطلبات اللجوء في فرنسا أو دول الاتحاد الأوروبي، من حيث عدم القدرة على متابعة الأوراق والبريد لضعف اللغة، أو عدم الإلمام بقوانين البلد وما هي الحقوق التي تُقدَّم للاجئ، وربط هذه الصعوبات تبعاً لظروف كل دولة ومجموعة قوانينها وتشريعاتها المتعلقة بأوضاع اللاجئين وملفاتهم وكيفية استقبالهم.

وخلال حديثه استطرد دوبوست مستنداً لخبرته مع منظمة "امنيستي" لشرح جانب من أوضاع اللاجئين السوريين في دول الجوار السوري، وقدم مجموعة من المقترحات أيضاً فيما يخص مساعدة السوريين القاطنين في دول محيط سوريا، كما أجاب بعدها على مجموعة من التساؤلات التي طرحها الحضور، وشاركته في الرد على الأسئلة وتقديم مداخلة متعلقة بوضع اللاجئين السوريين في فرنسا مسؤولة مكتب مساعدة اللاجئين السوريين في جمعية "روفيفر" الفرنسية.

عمر الأسعد، موقع "سوريا حرية" الإلكتروني، 15 يونيو 2015.